

ملحوظات الدراسة - مقدمات الكتب (تیندیل)

License Information

ملحوظات الدراسة - مقدمات الكتب (تیندیل) (Arabic) is based on: Tyndale Open Study Notes, [Tyndale House Publishers](#), 2019, which is licensed under a [CC BY-SA 4.0 license](#).

This PDF version is provided under the same license.

ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)

PHM



رسالة فليمون

تُظهر هذه الرسالة القصيرة، وهي أقصر وأكثر رسالة شخصية من رسائل بولس، كيف يُغير المسيح السلوك والعلاقات. كُتبت نياية عن أنسيمس، العبد الهاوب، الذي كان عائدًا إلى فليمون، سيده. شجَّع بولس فليمون على تجاوز العلاقة التقليدية بين السيد والعبد وذلك باستقبال أنسيمس أخًا محبوًنا في المسيح، بكلمات المصالحة هذه، يُذكِّرنا بولس بأن جميع العلاقات بين المسيحيين، بصرف النظر عن الوضع الاجتماعي للشخص، تتغير جذرًا بانسكاب محبة المسيح في القلب.

أحداث وخلفية الرسالة

يبدو أن عبدًا يُدعى أنسيمس قد هرب من سيده المسيحي، فليمون. كان فليمون يقيم في كولوسسي، وهي بلدة صغيرة في المقاطعة الرومانية آسيا (الآن غرب تركيا) على بعد 120 ميلًا تقريبًا (193 كيلومترًا) شرق أفسس. عندما هرب أنسيمس، ربما سرق بعض ممتلكات سيده. بطريقة ما، تواصل أنسيمس مع بولس، الذي كان في السجن، وأصبح مؤمنًا من خلال خدمة بولس. عندما أدرك بولس أن أنسيمس كان عبدًا هاربًا شجَّعه على العودة إلى سيده.

كانت العبودية شائعة في العالم الروماني، وبموجب القانون، كان يجب إعادة العبيد الهاوبين إلى أصحابهم. غالباً ما كانوا يواجهون عقوبات شديدة، مثل الجلد أو الوسم أو الإعدام، غيره للعبد الآخرين. مع ذلك كان فليمون قائدًا مسيحيًا محترمًا وشخصًا محسنًا ومحبًا. كتب بولس هذه الرسالة إلى فليمون من السجن وأرسلها مع أنسيمس لضمانت استقبال مسيحي حارٍ للهارب بدلاً من أن تكون عودة مخفية إلى سيده. تُشبه الرسالة خطاب توصية وتحمل ثق سلطة بولس الرسولية كاملة.

لا نعرف ما حدث عندما عاد أنسيمس. مع ذلك، بعد خمسين أو ستين عامًا، في رسالة كتبها الشهيد المسيحي إغناطيوس إلى المسيحيين في أفسس، يظهر اسم أنسيمس مرة أخرى، لكنه هذه المرة اسم أسقف مقاطعة آسيا المعتبر جدًا. لا يمكننا التأكد من كونه الشخص ذاته، لكن من المحتمل جدًا أنه بسبب ارتباطه الوثيق ببولس، ارتقى العبد الشاب إلى مكانة بارزة في الكنيسة وأصبح في النهاية أسقفاً للمقاطعة كلها. إن رسالة بولس هذه تذكر بأن الفروق الطبقية التقليدية لا أهمية لها في كنيسة يسوع المسيح.

الخلاصة

يشجع بولس فليمون على معاملة أنسيمس، من الآن فصاعداً، ليس فقط بصفته عبدًا بل أخًا حقيقيًا في المسيح. باستخدام افتتاحيته التقليدية (1:1)، يقدم بولس نفسه، ويحكي فليمون وأسرته والكنيسة التي تجتمع في، (3:3)، بيتهم، ويطلب النعمة والسلام يخلان عليهم. ثم يشكر بولس الله من أجل فليمون، خاصة لتقنه في الرب يسوع والمحبة التي أظهرها للعديد من شعب الله (7-1:4).

ثم يقدم بولس نداءه من أجل أنسيمس (22:1-8). مع أنه كان هاربًا من قبل، إلا أن أنسيمس أصبح الآن مؤمنًا بال المسيح وأثبت نفسه شخصًا تغييرًا يطلب بولس من فليمون أن يكون رؤوفًا ومتسامحاً عند استقبال عبده مرة أخرى. كانت الرغبة الحقيقة لبولس أن يبقى أنسيمس معه ليتساعد في خدمته من السجن. مع أن بولس كان لديه السلطة الرسولية ليطلب من فليمون إطلاق سراحه لذلك الغرض، فإنه يرفض استخدام تلك السلطة راغبًا في أن يأتي تعبير الرحمة هذا من فليمون ذاته طوعاً وليس بالإجبار. لكن بولس يلجم بوضوح إلى ضرورة أن يفك فليمون في تحرير عبده لعمل الكرازة بالإنجيل.

تختتم الرسالة بطريقة تقليدية (25:1-23). يرسل بولس تحياته إلى فليمون من عدة مسيحيين، ثم يدعو بنعمة المسيح عليه وعلى جميع أفراد بيته.

غرض الكتابة

مع أن التفسير التقليدي يشير إلى أن أنسيمس كان عبدًا هاربًا، افترحَ احتمالات أخرى. على سبيل المثال، ربما أرسل أنسيمس رسولاً إلى بولس، أو ربما لجأ إلى بولس للتواصل في مشكلة نشأت بينه وبين سيده في الواقع، لا نعرف السبب الحقيقي لغادرته بيت سيده، لكن التفسير التقليدي يطابق الرسالة جيدًا.

تاريخ ومكان الكتابة

يُعتقد وفقًا للتقليد أن بولس كتب رسائل السجن (أفسس، فيليبي، كولوسي، وفليمون) عندما كان في السجن في روما (60-64 ميلاديًا أو 64-65 ميلاديًا تقريبًا). من الممكن أيضًا أن تكون هذه الرسائل قد كُتبت من أفسس خلال مدة سجن سابقة. انظر مقدمة رسالة أفسس، "تاريخ ومكان الكتابة".

المعنى والرسالة

توضح هذه الرسالة كيف تغير المواقف والعلاقات في المسيح. يجب على من يعرفون المسيح أن يروا الناس بعيون المحبة وأن يُغيّروا عن تلك المحبة في علاقتهم بالآخرين.

تذكرنا مناشدة بولس لفليمون بأننا، كمسيحيين، يجب أن تكون دائمًا مستعدين لمسامحة ببعضنا البعض. بصرف النظر عن مدى الظلم الذي تعرضنا له من الآخرين، ينبغي أن نُسرع في تقديم ترحيب حار لهم وإظهار قبولنا ومحبتنا لهم.

في كنيسة المسيح، ينبغي تجاوز الفوارق الاجتماعية التقليدية، مثل العلاقة بين العبد والسيد. يجب أن نظهر المحبة لجميع المسيحيين، بغض النظر عن وضعهم الاقتصادي أو الثقافي، أو تعلمهم أو عرقهم، أو جنسهم (انظر [غلا 3:28؛ كولوسي 3:11](#)). تمثل رغبة بولس في التوفيق بين فليمون وأنسيمس مثالاً على هذه المحبة.

تساءل العديد من الناس لماذا لم يدفع بولس صراحةً إلى حرية أنسيميس أو إلى إلغاء العبودية كمؤسسة. في العالم الروماني، كانت العبودية منتشرة؛ كانت جزءاً لا يتجزأ من المجتمع وكان المجتمع بأسره يعتمد عليها. يبدو أن بولس، مثل معظم المسيحيين الأوائل، كان قد قبل الهياكل القليلية للمجتمع، بما في ذلك العبودية لم تكن مهمة المسيحيين الأوائل الإطاحة بهياكل المجتمع بل رؤية الناس يعتقدون الإيمان بال المسيح وينؤمنون فيه. سيؤدي إعلان الخبر السار بالخلاص إلى تغيير الحياة والعلاقات بواسطة المسيح داخل شركة الكنيسة.

مع أنَّ بولس لم يطلب صراحةً إطلاق سراح أنسيميس، فإنه ألمح بوضوح إلى رغبته في رؤيته محرراً الخدمة الإنجيل. بتأكيده المستمر على أهمية أن يعيش المسيحيون معًا في التسامح والمحبة المتبادلة، كان يزرع البنور الذي ستؤدي يوماً ما إلى إنهاء مؤسسة العبودية.